محاضرات الأستاذ المحقق
الشيخ غلام رضا الفياضي
الكتاب الثاني

الطبعة الثانية

جدلية الوجود والماهية

www.ketab.ir

جعفر الحكيم

دار زين العابدين

جدلية الوجود والماهية

◀ محاضرات الأستاذ المحقق الشيخ غلام رضا الفياضي — الكتاب الثاني

◀ جعفر الحكيم

● الطبعة — الأولى ١٤٠٠ هـ.ش ٢٠٢١م

● الكمية — ٥٠٠ نسخة

● عدد الصفحات — ٢٠٠ صفحة

● تصميم الغلاف — السيد مسلم السيد نرين العابدين

دار زين العابدين

© 2021 Dar Zeinolabedin

ایران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ۱۱۱
تلفون ۳۷۷۳۲۶۳۱ نقال ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶۳.

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل رقم ۱۲۵
تلفون ۳۷۷۳۲۷۳۱ نقال ۰۹۱۲۷۴۸۱۵۸۶.

www.zein.ir

الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ
دار زين العابدين ايران
الطبعة الثانية ١٤٤٣ هـ
دار زين العابدين ايران

9 786227 277661

كافة الحقوق محفوظة
لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

www.ketab.ir

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: فیاضی، غلامرضا، ۱۳۳۸ -
عنوان و نام پدیدآور: جدلیة الوجود والماهیة: جعفر الحکیم.
مشخصات نشر: قم: دار زین‌العابدین، ۱۴۴۳ هـ = ۲۰۲۱ م = ۱۴۰۱.
مشخصات ظاهری: ۲۰۰ ص.
موضوع: محاضرات الاستاذ المحقق الشیخ غلام رضا الفیاضی؛ الکتاب الثانی.
شابک: مرجع قیمت‌نویس سایت رسمی انتشارات دار زین العابدین : 978-622-7277-66-1
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع: هستی‌شناسی (فلسفه اسلامی).
موضوع: *Ontology (Islamic philosophy)
موضوع: شناخت (فلسفه اسلامی).
موضوع: Knowledge, Theory of (Islam)
شناسه افزوده: حکیم، جعفر، ۱۳۵۲ - ، گردآورنده.
رده بندی کنگره: BBR ۵۵
رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱
شماره کتابشناسی ملی: ۵۸۲۶۳۸۹

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على رسوله محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، سيّما مولانا الإمام صاحب العصر والزمان الحجّة بن الحسن روحي لتراب مقدمه الفداء.

نحمده تعالى على ما أنعم علينا، من نعمة توحيده ومعرفة أوليائه، ونعمة العقل الّذي به اهتدينا إليهما، ونعمة الأساتذة والمشايخ من علماء الدين، الّذين بفضلهم حصلنا على معرفة كتابه وسنّة نبيّه وأوصياء نبيّه صلوات الله عليهم أجمعين.

ونشكره تعالى على ما تفضّل به عليّ من مصادقة ابن الشّهيد السعيد آية الله السيّد عبد الصاحب الحكيم أعلى الله تعالى في الجنان درجته، قرّة عيني السيّد جعفر، دام عزّه، الّذي تصدّى سابقاً لتدوين أبحاثي في علم النفس الفلسفيّ. وجاء بحمد الله بعده بهذا الكتاب الّذي بين يديك(جدليّة الوجود والماهيّة)، متضمّناً لما ألهمني الله تعالى، من تفسير فكرة أصالة الوجود للحكيم البارع صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ، والميزات الّتي يتميّز بها هذا التفسير عن سائر التفاسير، وما يستدلّ به عليها، ودفع الشبهات عنها، والثمرات الّتي تترتّب عليها. وقد جلت النّظر في ما دوّنه، فوجدته كسابقه مستوعباً لما أفدناه ببيانه البليغ وأسلوبه الوثيق، ممّا يكشف عن قدراته الذهنيّة وألمعيّته الّتي اعتدناها فيه، وبعده عن غيرته على الإسلام والمذهب الحقّ، ممّا يذكّر بجدّه مرجع الطائفة السيّد محسن الحكيم قدّس الله سرّه الشريف.

أدام الله تعالى أيّام إفاضاته، وجعله خلفاً صالحاً لوالده الكريم وجدّه العظيم بجاه محمّد وآله الطاهرين.

والحمد لله ربّ العالمين

غلامرضا الفيّاضيّ

السادس من شهر شوّال المكرّم من سنة ١٤٣٥ هـ

فیاضی

www.ketab.ir

هناك اتّفاق بين متخصّصي الفلسفة الإسلاميّة على أنّ الطريق الحصري لإثبات المسائل الفلسفية هو البرهان، مع اختلافهم على آلية اكتشاف الواقع بين البرهان أيضاً وبين الكشف والشهود وبين كلّ من العقل والكشف والوحي.

وقد قسَّموا البرهان ـ قبل العلاَّمة ـ إلى اللمّ والإنّ، وقسَّموا الثاني إلى الدليل والإنّ المطلق.

وتعريف اللمّ وبالاتّفاق: هو أنّ ثبوت الأوسط للأصغر علّة ثبوت الأكبر للأصغر. والتعبير بعلّية الأوسط للنتيجة تعبير غير دقيق.

ومنه يتبلور تعريف الإنّ، وأنّه كلّ ما عدا الأوّل، وقد تمّ تقسيمه من الفارابي ومن جاء بعده ـ عدا العلاَّمة ـ إلى:

الدليل، وتعريفه بالاتّفاق: بأنّ ثبوت الأوسط للأصغر معلول ثبوت الأكبر للأصغر.

والإنّ المطلق؛ وعرَّفه الفارابي: الانتقال من معلول إلى معلول آخر، ومعناه أنّ العلّة لم ترد في البرهان. بيد أنّه بالتحليل أنّ الانتقال يتمُّ من المعلول المعلوم إلى العلم بعلّته ومنها إلى العلم بالمعلول الآخر.

وعرَّفه آخرون: كلّ ما عدا الدليل من البرهان الإنّي.

وثالث: ما كان بين الحدّ الأوسط والنتيجة معية بالطبع، سواء كانا

www.ketab.ir

متضايفين أو معلولين لعلّة ثالثة.

وعند متابعة السير الفكري في المنطق نلحظ أنَّ عملية الانتقال في البرهان بسبب التلازم وإلاَّ لم يحصل العلم بالآخر. بيد أنَّ الاختلاف بينهم في أنَّ التلازم هل هو محصور بالعلّية ـ كما يبدو من كلمات الفارابي ـ فلا يشمل المتضايفين حيث لا تلازم بينهما وإنَّما معية بالطبع.

أو إنَّه أعمّ منها ومن المتضايفين ـ كما يبدو من بعض كلمات ابن سينا ـ أو أنَّه محصور في العلّية، والمتضايفان من مصاديق المعلولين لعلَّة ثالثة ـ كما يبدو من كلمات أخرى لابن سينا ـ بتقريب: أنَّ النسبة حيث كانت لا تتحقَّق إلاَّ بوجود الطرفين فهي علَّة وجود الوصفين المتلازمين في الطرفين؟

وحسب فهمنا أنَّ الصحيح هو الأخير، وأنَّ محور كلّ برهان هو التلازم العلّي، فثبوت الحدّ الأوسط للأصغر ـ وما بمنزلته في الاستثنائي ـ إمَّا علَّة ثبوت الأكبر للأصغر أو العكس أو كلاهما معلولان لعلَّة ثالثة، والمتضايفان من مصاديق الثالث.

www.ketab.ir

أطروحة العلاَّمة الطباطبائي:

وقد اختلف مع سابقيه في نقطتين:

النقطة الأولى: إضافة قسم رابع للبرهان يعتمد التلازم إلاَّ أنَّه بعيد كلّ البعد عن أجواء العلّية. وجذره بعض كلمات الشفاء التي ينقل نصّها العلاَّمة في رسالة البرهان (المقالة الثانية/ الفصل السابع).

وقد صنَّفه العلاَّمة قسماً ثالثاً من البرهان الإنّي.

النقطة الثانية: إنكاره إفادة القسم الثاني والثالث لليقين الأرسطي، ممَّا

يجعلنا أمام تقاطع مع تعريف البرهان حيث أُخذ فيه أنَّه منتج لليقين. ولم نجد أحداً قد أثار ذلك إلاَّ في متفرّقات كلام الشيخ، سوى أنَّ العلاَّمة بنى على ذلك وبرهن عليه بدليلين:

الدليل الأوّل: ألفت إليه في «النهاية»، ويستند إلى قاعدة أنَّ ذوات الأسباب لا تُعرف إلاَّ بأسبابها، وتقريبه: لاشكَّ أنَّ المعلول يوجد خارجاً بالعلَّة، ولا يمكن أن يوجد من دون علَّته، والعلم لا بدَّ أن يطابق الواقع وإلاَّ كان جهلاً، فالعلم بالمعلول لا بدَّ أن ينبثق عن العلم بالعلَّة وإلاَّ لم يكن مطابقاً للواقع، فلا يمكن فهم العلَّة من خلال المعلول وإلاَّ لزم الدور.

وواضح أنَّ هذا العرض ينتهي إلى أنَّ العلم بالعلَّة من خلال المعلول مسدود حتَّى على مستوى الظنّ، ومن ثَمَّ لا بدَّ أن تُفسَّر عبارته في مقدّمة النهاية بهذا، لا أن يفهم منها أنَّ العلم يمكن ولكن بحدود الظنّ.

الدليل الثاني: ألفت إليه في تعليقته على «الأسفار» في بحث ذوات الأسباب، وتقريبه: لا شكَّ أنَّ المعلول لا يتحقَّق إلاَّ بسبب العلَّة، فمع فرض اليقين بوجود المعلول مع الجهل بالعلَّة في تلك المرتبة يعني تجويز عدم وجود العلَّة مع وجود المعلول، وهو محال.

www.ketab.ir

نقد أُطروحة العلاَّمة:

ونبدأ بالتعليق على النقطة الثانية:

لا يخفى أنَّ مدَّعاه وبياناته تختلف عن كلام لصدر المتألهين ألفت إليه في الأسفار (ج ٣/ ص ٣٩٨) في وجه تسمية الإنّي بقسميه برهاناً، وأنَّه لأجل الكشف عن أصل وجود العلَّة دون خصوصيتها النوعية فإنَّها تبقى ظنّية؛ بسبب أنَّ المعلول الواحد يمكن أن يوجد من واحد من علل نوعية متعدّدة.

المحتويات

مقدمة ٩
أُطروحة العلاَّمة الطباطبائي ١٢
نقد أُطروحة العلاَّمة ١٣

أصالة الوجود

(ص٢٣)

مقدّمات أصالة الوجود ٢٥
البعد التصوّري لأصالة الوجود ٣٣
الفوارق بين التفسيرات الفلسفية الثلاثة ٤٢
أدلّة أصالة الوجود ٦١
الدليل الأوّل: استحالة الانقلاب ٦٣
الدليل الثاني: العينية في الحمل الشائع ٦٥
الدليل الثالث: الماهية بما هي لا تستحقّ إلاّ العدم بالحمل الشائع ٦٥
الدليل الرابع: عينية الوجود الذهني للخارجي ٦٦
الدليل الخامس: تشخّص الأشياء بالوجود ٦٧
الدليل السادس: الوجود إمَّا أصيل أو لا يكون عارض الماهية ٦٨
الدليل السابع: الوجود إمَّا أصيل أو أنَّ وجود العرض عين ماهيته ٧٠
الدليل الثامن: لزوم ماهيات لا متناهية في الحركة أو الجزء الذي لا يتجزأ . ٧٣

www.ketab.ir

الدليل التاسع: الاستدلال من خلال جعل الوجود ٧٨
الدليل العاشر: إثبات الأصالة من خلال التوحيد ٨٠
الدليل الحادي عشر: إثبات الأصالة من خلال عينية صفاته لذاته ٨٢
الدليل الثاني عشر: إثبات الأصالة من خلال التوحيد الفعلي ٨٥
الدليل الثالث عشر ٨٦
الدليل الرابع عشر: الاستدلال على الأصالة من خلال الخيرية ٨٧
الدليل الخامس عشر ٨٨
الدليل السادس عشر ٩١
الدليل السابع عشر ٩٢
الدليل الثامن عشر ٩٣
الدليل التاسع عشر ٩٤
الدليل العشرون ٩٥
الدليل الحادي والعشرون ٩٦
الدليل الثاني والعشرون ٩٧
الدليل الثالث والعشرون ٩٩
الدليل الرابع والعشرون ١٠٠
الدليل الخامس والعشرون ١٠١
الدليل السادس والعشرون ١٠١
إشكاليات أصالة الوجود وبالضمن أدلّة أصالة الماهية ١٠٣
الإشكالية الأولى ١٠٦
الإشكالية الثانية ١٠٨
الإشكالية الثالثة ١١٠

www.ketab.ir